

أضواء البيان

@ 419 @ بين تعالى هذا الحديث وموضوعه ومكانه بقوله تعالى بعده : { إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى اذْهَبْ إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى } إلى قوله { فَقَالَ أَزَلَا رَبُّكُمْ الْإِسْءَلَى } . .

{ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ } بين القرآن الكريم ، أنه الطور في قوله تعالى : { فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَسْءَلْ وَسَارَ بَأْهْلِهِ عَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا } إلى قوله { فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ } المباركة تساوي المقدس . .

فبين تعالى أن المناداة كانت بالطور وهو الواد المقدس ، وهو طوى ، وفي البقعة المباركة . وقد بين تعالى ما كان في ذلك المكان من مناجاة وأمر العصا والآيات الأخرى في سورة طه من أول قوله تعالى : { وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا } إلى قوله { اذْهَبْ إِلَيَّ فِرْعَوْنَ } . .

وقد فصل الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه القول في ذلك الموقف في سورة مريم عند قوله تعالى : { وَنَادَايْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْإِسْءَلَى } . .

وقد بين تعالى في سورة طه ، كامل قصة المناداة من قوله : { إِذْ نَادَى أَزَلَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ * } . .

ثم قصة العصا والآية في يده عليه السلام ، وإرساله إلى فرعون إنه طغى ، وسؤال موسى : { رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي } ، واستوزار أخيه معه ، دون التعرض إلى أسلوب الدعوة ، وفي هذه السورة الكريمة بيان لمنهج الدعوة ، وما ينبغي أن يكون عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم مع عدو الله فرعون . .

وأسلوب العرض : هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى ، ثم تقديم الآية الكبرى ، ودليل صحة دعواه مما يلزم كل داعية اليوم أن يقف هذا الموقف ، حيث لا يوجد اليوم أكثر من فرعون ، ولا أشد طغياناً منه حيث ادعى الربوبية والألوهية معاً فقال : { أَزَلَا رَبُّكُمْ الْإِسْءَلَى } ، وقال : { مَا عَلِمْتُ } . .